

محاضرة التفسير للدكتور صلاح الصاوي - سورة فصلت - 92-82

صلاح الصاوي

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى اله وصحبه ومن والاه ايها الاخوة والاخوات سلام الله عليكم ورحمته وبركاته وحياكم الله جميعا حيثما كنتم ومرحبا بكم مجددا - [00:00:52](#)

مع المحاضرة التاسعة من محاضرات تفسير سورة فصلت مع قول الله جل جلاله بعد اعوذ بالله من الشيطان الرجيم ذلك جزاء اعداء الله النار ذلك جزاء اعداء الله النار لهم فيها دار الخلد - [00:01:14](#)

جزاء بما كانوا باياتنا يجحدون الوقفات لها دور في تبين المعنى ذلك جزاء اعداء الله النار لهم فيها دار الخلد جزاء بما كانوا باياتنا يجحدون فيقول الله جل ثناؤه وجل ذكره - [00:01:40](#)

هذا الجزاء الذي يجزى به هؤلاء الذين كفروا من مشركي قريش المشار اليهم في قول الله تعالى في الاية التي قبلها فلنذيقن الذين كفروا عذابا شديدا ولنجزينهم اسوأ الذي كانوا يعملون ذلك جزاء اعداء الله - [00:02:01](#)

ثم استأنف الحديث عن هذا الجزاء فقال النار لهم فيها دار الخلد جزاء بما كانوا باياتنا يجحدون اي بشر اعمالهم وسيء افعالهم لقد ابتدأ الله جل ثناؤه الخبر عن صفة ذلك الجزاء وما هو؟ فقال هو النار - [00:02:25](#)

فالنار بيان عن الجزاء وترجمة عنه فهي بدل منه ذلك جزاء اعداء الله. النار لهم فيها الخلد جزاء بما كانوا باياتنا يجحدون اي فعلنا هذا الذي فعلناه هؤلاء من مجازاتنا اياهم بالنار - [00:02:51](#)

على فعلهم جزاء منا بجحودهم في الدنيا باياتنا التي احتجنا بها عليهم ذلك جزاء اعداء الله النار لهم فيها دار الخلد طول البقاء طول البوكس ويطلق في القرآن على التأبيد - [00:03:13](#)

عندما يشار به الى جزاء الكفار نار جهنم خالدين فيها اولئك هم شر البرية فهذا يراد به التأبيد ان كان الحديث عن الكفار ان كان الحديث عن عصاة الموحدين فالمراد به طول المكث. كقول الله سبحانه - [00:03:37](#)

ومن يقتل مؤمنا متعمدا فجزاؤه جهنم خالدا فيها وغضب الله عليه ولعنه اعد له عذابا عظيما فالقتل العمد اذا لم يصحبه استحلال فهو كبيرة من الكبائر لا ينقض عقد الاسلام - [00:04:00](#)

لا يهدم اصل الاسلام لكن صاحبه يكون قد ارتكب كبيرة من افحش الكبائر واشنعها جاءت في هذه العقوبات الاخرية في هذه الاية في اشد ما يكون الوعيد واغلظه. فجزاؤه جهنم خالدا فيه - [00:04:22](#)

وغضب الله عليه ولعنه واعد له عذابا عظيما اما اذا كان على سبيل الاستحلال اذا قاتل المسلم على الهوية اذا قتله لاسلامه لانه مسلم بغير تأويل فهذا هو القتل المخرج من الملة. واليه - [00:04:42](#)

ينصرف ظاهر هذه الاية على احد اوجه تخريجها اما ان يقال ان هذه الاية مقيدة بالاستحلال او بمن قاتل المسلم على الهوية على اصل اسلامه او ان يقال ان الخلود هنا بمعنى طول المكث - [00:05:07](#)

وليس الى ما لا نهاية كما هو ظاهر الاية اصل الابد عند العرب الدهر يستخدمونه فيما لا نهاية له اما الخلود فاصله من ملازمة الشيء لوقت طويل كما يقال اخلد الى الارض - [00:05:30](#)

اي لصق بها ولزمها لوقت طويل. اخلد للراحة. اخلد للنوم. اي او اخلد في المكان استمر فيه طويلا وقوله تعالى جزاء هذه منصوبة على الحال دار الخلد جزاء حال كونها جزاء بما كانوا يعملون - [00:05:50](#)

الباء هنا للسببية اي بسبب كونهم يجحدون باياتنا. لاحز يجحدون جاءت بصيغة الفعل المضارع التي تدل على تجدد الجحود حينما

بعد حين والكفار لا يزالون يجحدون نعم الله نعم الله تنرى عليهم تغمرهم في ليلهم ونهارهم وغدوهم ورواحهم واصالهم وابكارهم.
ومع هذا - [00:06:14](#)

جددوا منهم الجحود مع كل نعمة تأتيهم من عند الله سبحانه بما كانوا باياتنا يجحدون. وان تعدوا نعمة الله لا تحصوها. فنعم الله عليهم لا تحصى وجحودهم لايات الله لا يعصيه عليه لا يحصيه عليهم الا الله سبحانه وتعالى - [00:06:42](#)

بما كانوا باياتنا يجحدون البئر الباء هنا لتضمين الجحود معنى التكذيب. اي يكذبون باياتنا. وقدم كلمة باياتنا للاهتمام تمام ولرعاية الفاصلة. للاهتمام ولرعاية الفاصلة الجحود الانكار بعد العلم كفر النعمة - [00:07:02](#)

عدم الاقرار بها لمانحها والمنعم بها عدم شكره عليها جل جلاله اذا كنت في نعمة فارعها فان المعاصي تزيل النعم وحافظ عليها بشكر الله فان الله سريع النقم الجحود انكار بعد العلم. يعرفون نعمة الله ثم ينكرونها واكثرهم الكافرون. في ايات اخرى - [00:07:28](#)

يعني تشير الى الجحود كسبب باستحقاق النار ونسيان الله لهم يوم القيامة الذين اتخذوا دينهم لهوا ولعبا وغرتهم الحياة الدنيا.

فاليوم ننسأهم كما نسوا لقاء يومهم هذا وما كانوا باياتنا يجحدون - [00:07:56](#)

الذين جعلوا الدين الذي امرهم الله باتباعه باطلا ولهوا وخدعتهم الحياة الدنيا وشغلوا بزخارفها عن الآخرة فيوم القيامة يتركهم الله في العذاب الموعج كما تركوا العمل للقاء يومهم هذا ايضا في سورة النمل يقول الله سبحانه وتعالى - [00:08:18](#)

وجحدوا بها واستيقنتها انفسهم ظلما وعلوا فانظر كيف كان عاقبة المسلمين عن قوم موسى عن المأمن قوم آآ فرعون وكذبوا

بالمعجزات التسع الواضحة الدالة على صدق موسى وانكروا بالالسنتم ان تكون من عند الله. وقد استيقنتها قلوبهم - [00:08:45](#)

اعتداء على الحق وتكبرا على الاعتراف به. فانظر كيف كان مصير هؤلاء الكذبة الجاحدين الله جل وعلا يبين ايضا الهلاك للذين بطروا معيشتهم وجحدوا نعمة الله عليهم وكما اهلكنا من قرية بطرت معيشتها فتلك مساكنهم لم تسكن من بعدهم الا قليلا وكنا - [00:09:10](#)

نحن الوارثين. جهدوا انعم الله. وبتروا معيشتهم فاهلكهم الله جل وعلا وصب عليهم وعذاب الله جل وعلا يبين جحود الانسان لربه. واذا مسكم الضر في البحر ضل من تدعون الا اياه - [00:09:38](#)

لما نجاكم الى البر اعرضتم وكان الانسان كفورا افأمنتم ان يخسف بكم جانب البر او يرسل عليكم حاصبا ثم لا تجدوا لكم وكيفا. ام

امنتم ان يعيدكم فيه في تارة اخرى فيرسل عليكم قاصفا من الريح فيغرقكم بما كفرتم ثم لا يطيل لكم علينا به تبعا - [00:10:00](#)

الله جل وعلا يسلي نبيه اعظم تسلية ويعزيه اعظم طاعة. آآ تعزية عن الحزن الذي يصيبه لقاء تكذيب قومه له قد نعلم انه ليحزنك الذي يقولون فانهم لا يكذبونك ولكن الظالمين بايات الله يجحدون. نعلم ان الحزن يدخل قلبك لتكذيب قومك لك - [00:10:28](#)

اصبر اطمئن انهم لا يكذبونك في قرارة انفسهم بل يعتقدون صدقك. لكنهم لظلمهم وعدوانهم يجحدون وبراهيننا الواضح على

صدقك ويكذبونك مما جنت بهم واذا غشيهم موج كالظلل دعوا الله مخلصين له الدين. فلما نجاهم الى البر فمتمهم مقتصد وما يجحد بايات - [00:10:56](#)

اتنا وما يكفر باياتنا وحججنا الا كل ختان كفور غدار ناقض للعهد جحود لنعم الله عز وجل. هذا الجحود الذي ادى بقوم سبأ الى فقدان النعمة وزوالها التي انعم الله بها عليهم. لقد كان لسبأ في مسكنهم اية. جلتان عن يمين وشمال - [00:11:22](#)

قال كلوا من رزق ربكم واشكوا له. بلدة طيبة ورب غفور. فاعرضوا فارسنا عليهم سيل العرم وبدلناهم بجنتيهم جنتين ذواتي اكل

خمت وائل وشيء من سدر قليل. ارسل الله عليهم - [00:11:49](#)

السيد الجارف الذي خرب السد واغرق البساتين وبدلهم بجنتيهم المثمرتين جنتين ذواتي قل انخمت خمت الثمر المر الكريه الطعم

الاكل شجر لا ثمر له وقليل من شجر النبق كثير الشوك - [00:12:11](#)

هذا التبديل من الخير الى الشر بسبب كفرهم وجحودهم وعدم شكرهم نعم الله سبحانه ذلك جزيناها بما كفروا؟ وهل نجازي الا

الكفور وهل نجازي الا ايضا اخبر الله سبحانه وتعالى عن عاد - [00:12:35](#)

وكيف جحدوا بايات ربهم وعصوه رسلا. فاما عاد فاستكبروا في الارض بغير الحق وقالوا من اشد منا قوة او لم يروا ان الله الذي

خلقهم هو اشد منهم قوة وكانوا باياتنا يجحدون - [00:12:57](#)

فارسلنا عليهم ريحا صرصرا في ايام النحسات. لنذيقهم عذاب الخزي في الحياة الدنيا. ولعذاب الاخرة اخزى آآ وهم لا ينصرون الايات في هذا المعنى كثيرة جدا وكذلك انزلنا اليك الكتاب فالذين اتيناهم الكتاب يؤمنون به وما يجحد باياتنا الا الكافرون. الجحود ان - [00:13:17](#)

كار بعد العلم وعدم شكر للمنعم جل جلاله. سبحانه جل شأنه بل هو ايات بينات في صدور الذين اوتوا العلم وما يجحد باياتنا الا الظالمون والجحود له اثره الظاهر في زوال النعم - [00:13:44](#)

وضرب الله مثلا قرية وهي مكة كانت امنة مطمئنة ياتيها رزقها رغدا من كل مكان فكفرت بانعم الله اه فاذاقها الله لباس الجوع والخوف بما كانوا يصنعون لا اله الا انت سبحانك اني كنت من الظالمين - [00:14:05](#)

وفيما مضى من من ايات كثيرات دلالة ظاهرة على ان الجحود سبب زاهر واساس في زوال النعم التي ينعم الله الله جل وعلا بها على عباده. وكما قلنا اذا كنت في نعمة فارعها فان المعاصي تزيل النعم - [00:14:30](#)

عليها بشقل الله فان الله سريع النقم اللهم اهدنا فيمن هديت وعافنا فيمن عافيت يا رب العالمين. يعني ثم نواصل الايات الكريمات ازاء اعداء الله النار لهم فيها دار الخلد جزاء بما كانوا - [00:14:50](#)

باياتنا يجحدون جزاء بما كانوا باياتنا يجحدون. الجحود كما قلنا الانكار بعد العلم وعدم شكر المنعم جل جلاله وهو سبب اساس ورئيس للهالك ولزوال النعم ولتبدل الحال. وما كان ربك مغيرا على قوم نعمتنا - [00:15:14](#)

نعمة انعمها عليهم حتى يغيروا ما بانفسهم. لا تزولوا النعم الا بعدم امساکها والابقاء عليها بشكر المنعم جل جلاله. واذا تاذن ربكم لان شكرتم لازيدنكم ولنن كفرتم ان عذابي لشديد - [00:15:41](#)

ولئن كفرتم ان عذابي لشديد. ذلك جزاء اعداء الله النار لهم فيها دار الخلد جزاء بما كانوا باياتنا يجحدون جزاء بما كانوا باياتنا يجحدون. نعم ثم واصلت الايات الكريمات بعد هذا - [00:16:05](#)

ما كان من آآ يعني متابعة قرآنية فلنذيقن الذين كفروا عذابا شديدا ولنجزينهم اسوأ الذي كانوا يعملون. ذلك جزاء اعداء الله النار لهم فيها ادار الخلد جزاء بما كانوا باياتنا يجحدون. وقال الذين كفروا - [00:16:30](#)

ربنا ارنا الذين اضلانا من الجن والانس اجعلهما تحت اقدامنا ليكونا من الاسفلين ارنا الذين اضلانا يا ترى الاشارة الى الجنس جائز اشارة الى رؤوس المضلين من الجن ابليس الابالسة - [00:16:51](#)

من الانس قبيل الذي قتل اخاه قتل اخاهبيل حسدا وبغيا وطغيانا بغير جريرة ارتكبها كما قال تعالى واتل عليهم نبأ ابني ادم بالحق اذ قربا قربانا فتقبل من احدهما ولم يتقبل من - [00:17:16](#)

اخر قال لاقتلنك قال انما يتقبل الله من المتقين لان بسطت الي يدك لتقتلني ما انا بباسط يدي اليك لاقتلك. اني اخاف الله رب العالمين. اني ان تبوء باثمي واثمك فتكون من اصحاب النار. وذلك جزاء الظالمين - [00:17:41](#)

وقال الذين كفروا الذين كفروا بالله ورسله يوم القيامة بعد ان ادخلوا جهنم ربنا ارنا الذين اضلانا من خلقك من جنهم وانسهم. الجنس جائز كما قلنا او قيل ان الذي هو من الجن ابليس والذي هو من الانس ابن ادم الذي قتل اخاه قابيل - [00:18:03](#)

وهذا مروى عن علي رضي الله عنه قال في هذه الاية ابليس وابن ادم الذي قتل اخاه في رواية اخرى ابن ادم الذي قتل اخاه وابليس الابالسة. اما ابن ادم فيدعو به كل صاحب كبيرة دخل النار - [00:18:26](#)

من اجل الدعوة. واما ابليس فيدعو به كل صاحب شرك يدعوانهما في النار كل مرتكب كبيرة دخل النار يدعو يدعو قابيل يجعله تحت قدمه وكل من اشرك بالله يدعو ابليس لكي يكون تحت قدمه ليكون من الاسفلين نجعلها - [00:18:46](#)

هؤلاء الذين اضلانا تحت اقدامنا لان ابواب جهنم بعضها اسفل من بعض وكل ما سفل منها فهو اشد على اهله وعذاب اهله اغلظ. ولذلك سأل هؤلاء الكفار ربهم ان يريهم الذين - [00:19:08](#)

ابى الله ليجعلوهما اسفل منهم ليكونا في اشد العذاب في الدرك الاسفل من النار تصوير لحوالهم وهم يتقبلون في النار ثم ينادون على من اضلوهم ربنا ارنا الذين اضلانا. يا ربي اطلعنا على الفريقين - [00:19:28](#)

الذين زينوا لنا الكفر والفسوق والعصيان من افراد الجن والانس نجعلهما تحت اقدامنا ليكونا من الاسفلين ننتقم منهم لندوسهما باقدامنا احتقارا لهم وغضبا عليهم. ليكونا في اسفل مكان من النار واحقرهم - [00:19:49](#)

واكثره واكثرهم سعيرا وهكذا تتحول الصداقة التي كانت بين الزعماء والاتباع في الدنيا الى عداوة تجعل كل فريق يحتقر صاحبه ويتمنى له اسوأ العذاب. الاخلاء يومئذ بعضهم لبعض عدو الا المتقين - [00:20:09](#)

ربنا انا اطعنا سادتنا وكبرائنا فاضلونا السبيل ربنا اتهم ضعفين من العذاب والعنهم لعنا كبير اللهم قنا عذابك يوم تبعث عبادك اللهم احملنا في احمد الامور عندك واجملها عاقبة. اللهم صل وسلم وبارك على عبدك ونبيك محمد وعلى اله وصحبه وسلم - [00:20:33](#)

سبحانك اللهم وبحمدك اشهد ان لا اله الا انت استغفرك واتوب اليك - [00:20:58](#)